مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
العدد التاسع – جوان 2018
.OEB Univ. Publish. Co

مشاكل الأسرة الجزائرية في ظل رهانات العولمة

Problemes of the algerien familly under the bets of globalization

أ.د حسين قادري / ط.د . فهيمة قابوش، جامعة باتنة–1– ،الجزائر
kabouchezineb@yahoo.com

تاريخ التسليم:(2018/01/17)، تاريخ التقييم:(2018/02/22)،تاريخ القبول:(2018/04/25)

ملخص :

تُشكل العولمة اليوم أحد أهم التحديات الواضحة المَعالم التي تواجه المجتمعات العربية الإسلامية، ضمن أبعادها المختلفة الاقتصادية، السياسية، الدينية، الاجتماعية..الخ، حيث أن الايجابيات التي تتمتع بها العولمة قد دفعتها إلى التغلغل في خلايا المجتمع، عبر منافذ متعددة أهمها قنوات الإعلام والاتصال المختلفة، التي جعلت من العالم العربي الإسلامي بوابة استقطاب لكل ما تحمله هذه العولمة، متخطية حواجز الهوية العربية الإسلامية بكل جزئياتها، فأصبحت المجتمعات العربية الإسلامية والجزائرية على وجه الخصوص مُهددة نتيجة هذه العولمة التي اندمجت في شتى المؤسسات الاجتماعية من خلال ما أرفقته العولمة من تطور وتقدم تكنولوجي أدى إلى تغيير كبير في هذه المؤسسات وخاصة التغيير الذي شهدته الحياة الاجتماعية للأسرة وتأثيراتها السلبية على عمليات التنشئة الاجتماعية والتماسك الأسري فرغم الجوانب الإيجابية التي حققتها العولمة في عملية تطوير الأسر الجزائرية ،إلا أن هذه الأخيرة أضحت تواجه ثورة ثقافية من خلال ما تطرحه العولمة من تقنيات حديثة تروج لأفكار ثقافية واجتماعية متنوعة تؤثر سلبا على نمط حياة الأسرة الجزائرية، مولدة ومُفرزَة في ذلك أنماط متعددة لمشاكل أسرية تبرز أساسا في التفكك الأسري وتدهور استقرار العلاقات بين أفراد الأسرة

الكلمات المفتاحية: العولمة، الأسرة ، المشاكل الأسرية.

Abstract :

Globalization today is one of the most important challenges faced by the Arab-Islamic societies, within its various economic, political, religious, social,…e . The positive aspects of globalization have led to the penetration of society's cells through multiple outlets the most important of which are the various media and communication channels, which have made the Arab-Islamic world a gateway to all that this globalization carries. It transcends the barriers of Arab and Islamic identity in all its aspects. The Arab and Islamic societies in particular have become threatened by this globalization. Social institutions through the globalization of technological development and progress that led to a great change in these institutions, especially the change in the social life of the family and its negative effects on the processes of socialization and family cohesion Despite the positive aspects achieved by globalization in the process of development of Algerian families, Is facing a cultural revolution through the globalization of modern technologies that promote diverse cultural and social ideas that negatively affect the Algerian family's life style, generating and distinguishing various patterns of family problems that are mainly manifested in family disintegration and the deterioration of the stability of the family. Relationship between family membres.

Keywords: Globalization , Family Family

مقدمة:

تعتبر ميزة الاجتماعية أهم عامل طبع عليه الإنسان كونه فطر على العيش في الجماعة، مهما كانت سبل الحياة بأنواعها متوفرة لديه، وأن اجتماعيته هذه تجعله يتعايش مع غيره من الأفراد في تبادلهم للآراء والأفكار والعادات والتقاليد، فينتج من خلال هذا التزاوج والتعايش ثقافة متبادلة وتفاعل اجتماعي،أين يمكن القول بأن العولمة هي أهم عامل فرض هذه الرغبة في المواكبة، إذ أحدثت العولمة فارقا واضحا في منحنى التغيرات والتحولات العالمية وتجاوزت نطاق التطور التكنولوجي، فامتدت هذه التحولات العالمية إلى مجالات الحياة الاجتماعية في كل زواياها، وجزئياتها وتحديدا إلى الأسرة.

إن ولوج العولمة إلى ثنايا العلاقات الاجتماعية الأسرية لا يمكن إنكاره، بعيدا عن ما تكتسيه العولمة من ايجابيات وسلبيات في نطاقها الواسع أو ضمن انعكاساتها على الأسرة خاصة ضمن البعد الاجتماعي منها، فأصبح المجتمع بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة ضمن هذه الحلقة الاجتماعية المعولمة كرغبة منها في تحسين نمط حياتها بكل الحيثيات، وهذا في تفكير عديد أسر الدول العربية والأسر الجزائرية من بينها، في غياب وعيها بالمشاكل التي قد تحدثها رغبة مواكبة هذه العولمة وتحديدا في بعدها الاجتماعي ؛ انطلاقا من هذه العرض سنحاول الإجابة على السؤال التالي:

ما طبيعة مشاكل الأسرة الجزائرية في ظل العولمة ؟

وسعيا للإجابة على هذا السؤال قمنا بتجزئته إلى التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي أهم الأطر النظرية المفسرة لموضوع الدراسة ؟
- ما هي أهم المقومات والوظائف الأسرية؟
- فيما تتمثل أهم مصادر المشاكل الأسرية؟
- ما هي انعكاسات العولمة على البعد الاجتماعي للأسرة الجزائرية ؟

1. مدخل مفاهيمي إلى المشاكل الأسرية والعولمة:

1.1 الأسرة:

اصطلاحا: يعتبرها **لندبرغ Lundberg** بأنها " النظام الإنساني الأول،الذي تتجلى فيه وظائفها العديدة والتي تتركز أهمها في وظيفة إنجاب الأطفال للمحافظة على النوع الإنساني،وتستمد جميع النظم الأخرى أصولها من الحياة الأسرية" (عبد الله،1999، ص.254)

إجرائيا: عرفها **زكي بدوي** على أنها "الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد والمجتمعات المختلفة" (غيث،1967، ص.6).

2.1. المشاكل الأسرية:

اصطلاحا: هي عبارة عن "المواقف والمسائل الحرجة المحيرة التي تواجه الفرد فتتطلب منه حلاً، وتقلل من حيويته وفاعليته وإنتاجه ومن درجة تكيفه مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه" (مصطفى، دت، ص.13)

إجرائيا: هي مجمل المواقف التي تطورت فيها عقد النقاش في الأسرة ولم يتم إيجاد حلول لها في بداية هذه المواقف، وقد تكون أسبابها متباينة ومتعددة ضمن الأسرة الواحدة، مما يؤثر على العلاقة بين أفرادها فتفتقر هذه العلاقات إلى الدفء والصراحة والمحبة المتبادلة.

3.1. العولمة:

اصطلاحا: هي" عملية خَلق مجتمع عالمي واحد ذي ثقافة واحدة، ويتمثل الهدف الرئيسي للثقافة الجديدة في تهميش الثقافات التقليدية بأن تستبدل بها ما يقال أنه ثقافة ديناميكية عصرية تقوم على فلسفة للحياة علمانية مادية، تتألف في معظمها من القيم الغربية المادية والفردية أو ثقافية استهلاكية" (جاه،2005،ص.365)

إجرائيا: في حين أن المفكر محمد جابر الأنصاري يلخص مفهوم العولمة قائلا:" إن العولمة في مضمونها الرئيسي ليست سوى الغرب الحديث منتشر في العالم فيما يتعدى البوارج والصواريخ إلى دقائق الفطر وأنماط الحياة (الزيدي،2003،ص.145)

1. المقاربات النظرية لمفهوم العولمة

مقاربة انتوني جيدنز: (Antony Guidens)

يستعمل أنتوني جيدنز مصطلح" الطريق الثالث" الديمقراطية الاجتماعية، وهو يأخذ المفهوم في إطار فكري وإطار لصنع السياسة، محاولا بذلك تخطي كل من الديمقراطية الاجتماعية ذات الطراز القديم والليبرالية الجديدة، ومؤلفا بين الإيجابيات التي يراها موجودة في الرأسمالية وقيم الاشتراكية، حيث بعد التحولات الكبرى التي حصلت في المجتمعات الغربية في نهاية القرن الماضي، كسقوط الاتحاد السوفياتي

والمنظومة الاشتراكية في أوروبا الشرقية، وما ترتب عن ذلك من انهيار وفقدان للثقة في المشروع، إضافة إلى ضعف الإجماع حول فكرة دولة الرفاهية التي كانت مطروحة وبكل قوة في الدول الصناعية، مع اتساع رقعة المهمشين والعنف والجريمة والبطالة، وكل الأشكال التي طالما قوضت أعرق البنى والأنساق الاجتماعية، وأكثرها ثباتا في المجتمع، وبهذه الصورة يبدو أن فكرة الطريق الثالث هي نتاج مجموعة من الظروف والتطورات المختلفة، ويعتبر" أنتوني" الثقافة المتغير الرئيسي في عملية العولمة، متقاسما هذا الاتجاه مع رونالد روبرتسون، ويتساءل عن كيفية صمود هوية الأفراد والجماعات الإثنية المختلفة أمام الثقافة الكوكبية التي أصبحت تكتسح العالم وبشتى

الطرق والوسائل، مستخدمة الاقتصاد والسياسة كبوابات تلج من خلالها إلى عالم تغيير كينونات المجتمعات المختلفة.

مقاربة فيك جورج وبول ويلدينج: Vic George et Paul Wilding

قام الباحثان بمحاولة تصنيف المقاربات النظرية للعولمة في كتابهما " العولمة والرعاية الإنسانية"، وخلصت نتيجة هذه المحاولة إلى أربعة مقاربات معنونة كما يلي:

أ – أنصار التطور التكنولوجي : ويركز أنصار هذا الاتجاه على التكنولوجيا كمتغير أساسي في تفعيل عملية العولمة، التي تعني الزيادة والسرعة في نقل الاقتصاد العالمي، بينما يصبح العالم بلا حدود، ويستطرد العالمان في تقييم هذا الاتجاه، من حيث قوته التي تم تحديدها في دقة الطرق التي أثرت بها التكنولوجيا والأسواق العالمية في طبيعة العمليات الاقتصادية.

ب – **المتشائمون الماركسيون** : يشكل هذا الفريق العين الناقدة للعولمة ، على خلفية الاتجاه الماركسي المضاد للعولمة والرافض لكل الأنساق القيمية الرأسمالية ، حيث يعتقد هذا الاتجاه أن العولمة لا تمثل فقط امتدادا للرأسمالية، بل إنها تمثل حقبة تاريخية منها.

ج – **البراجماتيون التعدديون** : يتجه هؤلاء إلى تأييد العولمة ، بينما يتحدثون عنها عبر العديد من المتغيرات ، حيث يتناولون المتغيرات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية ،... ويجنحون أحيانا إلى انتقادها – بدرجات متفاوتة – محاولتها الهيمنة الثقافية على العالم

د –الدوليون المتشككون : هذه المقاربة لا تعترف بوجود العولمة من الأساس على اعتبار أن التطورات الراهنة على مستوى العالم، لم تفض بعد إلى تحول جذري من الحالة الدولية إلى الحالة العولمية. (مناصرية،2012،2011،ص ص.33– 36)

وكمنظور وسطي تبقى العولمة واقع دولي جديد يحمل من السلبيات ما يحمله من الإيجابيات، لذلك وجب التعامل معها مع محاولة تغليب ايجابياتها على سلبياتها" (فنور،2008،2007، ص.52)

من خلال مقاربة كل من أنتوني جيدنز وكذا مقاربة فيك جورج وبول ويلدينج بمقارباتها الأربع، يمكننا القول بأن العولمة ذات علاقة مباشرة سببية مع الثقافة، هذه الأخيرة التي تعمقت جذورها في المجتمعات العربية بوسائل وسبل مختلفة، (حسب اتجاه أنتوني جيدنز)، وإذا ما أشرنا إلى الآراء والمقاربات المتباينة حول العولمة من منظور –جورج وكذا ويلدينج– نجدها في الأساس تتباين بين ما تقدمه العولمة من ايجابيات وتخلّفه من سلبيات وكذا في إطار اعتبارها عاملا أساسيا يستغل في الهيمنة والسيطرة (الدول الرأسمالية)، ليبقى النفي بوجود العولمة كمقاربة ينتهي مضمونها إلى أن ما يعيشه العالم من تغيرات وتطورات لم يشكل بعد العولمة في ملامحها الجلية، وإحداث تغير جذري يرسم بوادر العولمة، ليبقى المنظور الوسطي الذي يرى في العولمة واقع وجب التعايش معه

باستغلال ايجابياته ومحاولة تفادي الوقوع في سلبياته، وهذا من خلال الأخذ بما يتوافق وهوية مجتمعنا العربي الجزائري تحديدا سواء فيما يخص الدين والعقيدة،اللغة،العادات والتقاليد،...إلخ.

المقاربات النظرية للمشكلات الأسرية:

"إن تصفح الخلفية السوسيولوجية يكشف عن اختلافات في وجهات نظر علماء الاجتماع ضمن تحليلهم للأسرة استنادا على الأفكار الإيديولوجية والاتجاهات النظرية والفكرية في دراسة مشكلات المجتمع بصورة عامة، ومن أهم هذه الأطر النظرية نجد نموذج الصراع وكذا البنائية الوظيفية وغيرها وسنحاول بنوع من الإيجاز التطرق لنظرية البنائية الوظيفية كما يلي:

نظرية البنائية الوظيفية:

إن مصطلح البنيوية عند Lalande يتضمن الأجزاء المتكاملة التي يؤدي فيها غياب عنصر من العناصر أو جزء من الأجزاء المكونة والمكمّلة للجزء الكلي إلى غياب البنيوية، بينما تهتم الوظيفية "بتفسير الاتجاهات وأنشطة المؤسسات في ضوء حاجات المجتمع، ويفترض مسبقا أن الحاجات أساسا هي عملية مستمرة ومنظمة ومتكاملة، تتطلب، دوافع وتوجيه وتكييف وينظر إلى المجتمع باعتباره مجموعة من الأجزاء المرتبطة والأنساق الفرعية" (نجم،2004، ص.58)، فنظرية البنائية الوظيفية تقوم على فكرة أساس بناء وتنظيم أي مجتمع من المجتمعات، إذ لابد من توافر الأمن الاستقرار لهذا المجتمع وهي فكرة قديمة قامت عليها النظرية الوظيفية بوجه عام" (الدسوقي،2004،ص.64)

مسلمات نظرية البنائية الوظيفية:

تتمثل مسلمات البنائية الوظيفية حسب ما أجمع عليه الباحثون في:

- النظر إلى المجتمع على أنه نظام يتكون من عناصر مترابطة وتنظيم لنشاط هذه " العناصر بشكل متكامل؛
- أن هذا المجتمع يتجه في حركته نحو التوازن ومجموع عناصر تضمن استمرار ذلك، بحيث لو حدث أي خلل في هذا التوازن فإن القوى الاجتماعية سوف تنشط لاستعادة هذا التوازن؛
- أن كل عناصر النظام والأنشطة المتكررة في المجتمع تقوم بدورها في المحافظة على استقرار النظام؛
- أن الأنشطة المتكررة في المجتمع تعتبر ضرورة لاستمرار وجوده، وهذا الاستمرار مرهون بالوظائف التي يحددها المجتمع والأنشطة المتكررة تلبية لحاجاته (العبد الله،2006،ص.335)

أهداف نظرية البنائية الوظيفية:

إن نظرية البنائية الوظيفية قد" برزت كاستجابة منطقية ورد فعل حتمي لشيوع ورواج النظريات الكلاسيكية في الإدارة والتنظيم ونظريات البعد الواحد لأنها عجزت عن معالجة المشكلات التنظيمية

القائمة في التنظيمات الرأسمالية في ذلك الوقت، والهدف الخفيّ هو المحافظة على التنظيمات وتدعيم مواقفها واستمرارها واستقرارها، خاصة وان هذه النظرية تتمتع بأبعاد تحليلية وتصورية قادرة على توضيح طبيعة التداخل بين التنظيمات (كعباش،2006،ص.155).

إذا ما بحثنا في إسقاطات نظرية البنائية الوظيفية على متغير دراستنا الخاص بالمشكلات الأسرية نجد العلاقة بينهما مترابطة ومتقاربة،حيث أن الأسرة إذا لم تقم بوظائفها المختلفة (البيولوجية الاقتصادية،النفسية...وغيرها من الوظائف التي سيتم الشارة إلى بعض منها في هذه الدراسة) فستنتهي نتائج ذلك إلى خلل في هذه الوظائف وحتى في الأنساق،لأن الأسرة عبارة عن مجموعة أجزاء (أفراد) وإذا اختل جزء منها فسيؤدي ذلك إلى خلل بالنظام الذي سببه الأول عدم القيام بالوظائف الأساسية لكل فرد، وهو ما نجده ضمن أهم الفروض التي انطلقت منها هذه النظرية.

3. مقومات الأسرة:

لكل نظام اجتماعي عدد من المقومات التي تبلور في مجموعها هذا النظام وتميزه عن غيره من الأنظمة، وتنقسم المقومات التي تبنى عليها الأسرة إلى مقومين رئيسيين هما المقوم البنائي والمقوم الوظيفي.

1.3. **المقوم البنائي:**

يقوم البناء الأسري على أركان محددة تحدد بشكل هذا النظام وتفرقه عن غيره من الأنظمة، ويشير المقوم البنائي إلى الأركان الأساسية التي يتكون منها النظام بالإضافة إلى الأركان الفرعية في حالة وجودها، حيث أن هذا المقوم البنائي يختلف حسب نمط الأسرة، ففي الأسرة النووية يتمثل المقوم البنائي في الزوج والزوجة والأبناء في حالة وجودهم، بينما يتمثل المقوم البنائي للأسرة الممتدة في الزوج والزوجة والأبناء بالإضافة إلى الأقارب المقيمين مع الأسرة كالجد والجدة والعم والعمة ....الخ.

3. 2.المقوم الوظيفي:

يشير إلى مجموعة الأدوار والوظائف والمهمات التي تقوم بها أركان الأسرة (في المقوم البنائي) ،وتشكل هذه الأدوار والوظائف في مجموعها المقوم الوظيفي، وتتعدد الوظائف التي تقوم بها الأسرة نظرا لتعدد احتياجات الأسرة حيث أنه من بين أهم وظائف الأسرة في ضوء المقوم الوظيفي لها نذكر:

- **الوظيفة البيولوجية:** إذ تعد إحدى الوظائف الأساسية التي تقوم بها الأسرة للحفاظ على بقائها واستقرارها، وهذه الوظيفة هي الهدف الأسمى لتحقيق المطلب السماوي للحفاظ على الجنس البشري، وقد منح الله عز وجل هذه الوظيفة للنظام الأسري الشرعي فقط لحماية الأسرة والمجتمع من خلط الأنساب وضياع الحقوق.

- **الوظيفة الاقتصادية:** إذ تعد من أهم الوظائف التي تحقق الاستقرار والتماسك الأسري فهي المورد الأساسي لإشباع الاحتياجات المادية لأعضائها، وعلى الرغم من اختلاف الأسر بين بعضها البعض في قدرتها على القيام بالوظيفة الاقتصادية، إلا أنها تظل الأساس في إشباع هذه الاحتياجات وفق قدراتها وإمكانياتها، وتعمل معظم الأسر على جاهدة من أجل إشباع الاحتياجات المادية لأعضائها لتنعم بالاستقرار والتماسك الأسري المنشودين، وتستطيع الأسرة أن تضع أولويات بشأن توفير الاحتياجات لإحداث التوازن الملائم بين الدخل وحجم الإنفاق وفقا لإمكانياتها ومواردها، وتتمثل الاحتياجات الأساسية التي تستوجب قيام الأسرة بوظيفتها الاقتصادية في المسكن، المأكل، المشرب، الخدمات التعليمية والصحية.....إلخ.

- **الوظيفة النفسية:** تعد الأسرة مصدر الدفء العاطفي لأعضائها وعلى الرغم من أن الوظيفة النفسية من الوظائف المعنوية غير الملموسة، إلا أن آثارها تتضح في ظهور شخصيات طبيعية متوازنة قادرة على التفاعل والتعاون السليم مع الآخرين، ويسهم عدم شعور أعضاء الأسرة بالدفء العاطفي الذي تمنحه الأسرة لهم في خلق تأثيرات سلبية على الأسرة ذاتها وعلى المجتمع ككل، وثمة عوامل تسهم في تحقيق التوازن النفسي لأعضاء الأسرة الواحدة، أهمها الثقافة المشتركة، النضج، الأهداف المشتركة، الإيثار،.....إلخ.

- **الوظيفة الاجتماعية:**في ظل الوظائف المتعددة التي تضطلع الأسرة بقيامها تظهر الوظيفة الاجتماعية والتي تشير إلى التساند والتعاضد بين أعضاء الأسرة الواحدة من أجل إشباع كافة الاحتياجات، وتتجلى هذه الوظيفة في تحمل جميع أركان المقوم البنائي للأسرة لمسؤولياته في أداء وظائفه من خلال عناصر المسؤولية الاجتماعية لأداء الأدوار المشتركة لجميع أفراد الأسرة ومن هذه العناصر نجد الفهم والاهتمام والمشاركة.

- **الوظيفة الدينية:** يتعلم الإنسان ممارسة الشعائر الدينية من خلال الأسرة التي تقوم بدورها في نقل المبادئ الدينية وتعزيز ممارستها بين أفرادها ، هذه المبادئ التي حث عليها الدين الإسلامي الحنيف في هذه الوظيفة المهمة التي تعد خط الدفاع الأول لحماية المجتمع من المشكلات السلوكية المختلفة الناجمة عن غياب الوازع الديني بين أفراد الأسرة والمجتمع (سالم سالم، وإبراهيم المقبل،2014، ص.28)

5 . مصادر المشاكل الأسرية

تتعدد المشكلات الأسرية وتتنوع بتنوع مصادرها، ويمكن تقسيم مصادر المشكلة الأسرية ارتباطا بنسق الأسرة إلى:

1.5. المصادر الداخلية:

وهي تلك العوامل النابعة من الأسرة ذاتها وتؤثر على علاقات أعضائها وتفاعلاتهم بشكل مباشر ومن هذه العوامل نذكر:

- **ضعف المستوى الاقتصادي للأسرة:** حيث يمثل تدني المستوى الاقتصادي للأسرة أحد المصادر الرئيسية للمشكلات الأسرية والتي تؤثر على تماسك الأسرة واستقرارها.
- **عدم تحمل المسؤولية من قبل أحد أفراد الأسرة:** فالأسرة السوية تحتاج إلى تعاون جميع أعضائها وعدم قيام أي فرد فيها بأداء مهامه يؤثر على تماسك الأسرة، ومن أشكال عدم تحمل المسؤولية عدم اهتمام الأب بالعمل لتوفير دخل ملائم للأسرة.
- **وجود مشكلات تؤثر على أحد أفراد الأسرة:** كإدمان المخدرات وسوء السلوكيات.

5 – 2 – المصادر الخارجية:

- **الانفتاح وتعدد وسائل الاتصال:** حيث أصبحت الأسرة اليوم ليست بمعزل عن المجتمع الخارجي، وقد يساهم في ذلك زيادة الانفتاح وتعدد وسائل الاتصال التكنولوجية، وعلى الرغم من الوجه الإيجابي الذي تلعبه وسائل الاتصال والتكنولوجيا في عملية التواصل والتفاعل والتعرف على كل ما هو جديد، إلا أن الوجه السلبي لهذه العوامل ساهم في خلق عدد من المشكلات الأسرية كضعف الحوار والتواصل الأسري والتطلع إلى احتياجات أعلى من مستوى الأسرة وكذا انتشار الجرائم التي أطلق عليها ذات الطابع الحديث (جرائم الأسر) وغيرها.
- **عمل المرأة:** إذ قد يؤثر خروجها للعمل على أدائها لواجباتها ومسؤولياتها خاصة في حالة عدم قدرتها على الموازنة بين أدوارها خارج المنزل وداخله.

تدخل الأهل والأقارب في حياة الأسرة: كثيرا ما تخلق تدخلات الآخرين في حياة الأسرة العديد من التوترات التي قد تتسبب في تهديد الكيان الأسري (سالم، والمقبل، 2014،ص ص.195-196).

6. التحولات الأسرية في إطار العولمة:

- أفرزت العولمة عددا من التحولات على الحياة الأسرية والبيئة المنزلية نوضح أهمها فيما يلي:
- أصبح من المستحيل على أي أسرة الانغلاق على نفسها تماما والبعد عن تأثيرات العولمة سواء السلبية أو الايجابية.
- تغير المقوم البنائي للأسرة وازدياد الاتجاه نحو الأسرة النووية بدلا من الأسرة الممتدة .
- اختلاط منظومة الأدوار وزيادة تبادلها بين أفراد الأسرة الواحدة، فلم يعد هناك أدوار محددة تستطيع أن تقتصر على الرجل أو المرأة أو الأبناء.

- تغير الإطار المرجعي لجميع أعضاء الأسرة سواء من ناحية قواعد السلوك والتصرفات أو كافة أنشطة الحياة بعد أن كانت الأسرة في الإطار المرجعي الأول.
- تغير الوظائف التي تضطلع بها الأسرة: فبعد أن كانت الأسرة هي المصدر الأول للتنشئة الاجتماعية وهي المسؤولة عن الوظائف المتنوعة الاجتماعية والنفسية والدينية دخلت معها عوامل أخرى ساهمت العولمة الثقافية والفكرية في تدعيمها وظهورها.
- اختلال منظومة القيم والعادات والتقاليد الأسرية: حيث فرضت العولمة فيها عادات وتقاليد لم تكن موجودة بالنسق القيمي الأسري من قبل.
- تصارع واحتكاك بالغ الحدة بين الأنماط الأسرية مابين التفكك الأسري والمشكلات الأسرية وظهور عوامل التحلل الأسري وبين التكامل والتماسك الأسري ومواكبة التغيرات التكنولوجية.

7. أرامل الإنترنت كنتيجة من مظاهر العولمة:

إن من اخطر الأمور على الأسرة هو إدمان أحد الزوجين على الإنترنت، وافتتانه بمواقع الرذيلة، فهذا الأمر لا يهدم الثقة الزوجية وحسب، وإنما يغير طبيعة التفكير والإحساس، ويجعل الرغبة الطبيعية توجد في ظروف خاصة، و تصبح المؤثرات العادية بين الزوجين منعدمة، فخطورة ممارسة الرذيلة عبر الإنترنت ليست كغيرها، فالرجل المُقبل والمدمن على المواقع الإباحية يزهد في زوجته، وتصبح الرغبة عنده مشفرة، ولا يفكها سوى جو العزلة والسرية والإلكترونية الذي توفره غرف الدردشة والمواقع المشبوهة، فقد جعلت هذه الظاهرة من البعض يطلق عليها لقب "أرامل الإنترنت" على الزوجات اللاتي يعانين من سقوط أزواجهن في المواقع الإباحية، ويغيبون عن ممارسة أي دور حقيقي في حياتهن أو حياة الأبناء، كما وأن الخطورة لا تقتصر على مواقع الرذيلة وحسب، بل إن طول البقاء أمام الإنترنت يقتطع وقت الأسرة في كثير من الأحيان"(ياسر ،بشرى، متاح على الرابط http://boshra12.blogspot.com تاريخ الاسترجاع2016/12/21)

ما يجعل من هذا الغياب في بدايته يشكل نفورا بين أفراد الأسرة وخاصة الزوجين، ثم تتعاظم إلى مشاكل معقدة متشابكة تنتهي في غالبية الأحيان بنتائج جد سلبية، تعود على الزوجين وحتى على الأطفال في حالة الطلاق، بل وحتى دون الوصول إلى هذه المرحلة، حيث أن الخلافات والمشاكل المتكررة أو حتى المحتدمة تؤثر نفسيا ومعنويا على الزوجين فيغلق باب الحوار والنقاش بينهما ويضفي ذلك إلى تضخم النتائج وحدتها، وتزداد هذه الآثار لتشمل الأطفال الموجودين ضمن هذه الأسرة كذلك .

8. تداعيات العولمة على الأسرة:

" نظرا لكون العولمة واقعا حقيقيا تعيشه المجتمعات وباعتبار الأسرة نواة المجتمع فقد أفرزت العولمة آثارا على بعض الأسرة سواء في الجانب الايجابي أو السلبي.

1.8. التداعيات الايجابية للعولمة على الأسرة:

- رفع الهمم ومستوى الطموح لدى أعضائها.
- تبني التفكير المستقبلي بشأن الأبناء من خلال إعدادهم عقليا ومعرفيا للانفتاح على التعليم الحر والاستفادة من الوسائط الإلكترونية.
- تقوية الروابط والتكتلات بين الأسر العربية من خلال التعاون المشترك وفهم الثقافات العربية ذات الطبيعة المشتركة.
- فهم معرفة المواصفات والمقاييس العالمية للأسرة بمفهومها الحديث والتي تتضمن التصرف الرشيد.
- القدرة على وضع البدائل لحل المشكلات التي تواجهها.
- فهم الالتزامات المشتركة وتبادل بعض الأدوار خاصة في الأسر التي تكون فيها المرأة شريك في الوظيفة الاقتصادية.
- تعاظم الدور التوعوي للأسرة وأهميته في ضبط سلوك الأبناء خاصة فيما يتعلق بتوجيههم نحو الاستفادة من الوسائل التكنولوجية الحديثة.

2.8. التداعيات السلبية للعولمة على الأسرة:

- فتح أعين الأسر الفقيرة على أنماط استهلاكية تفوق طاقتهم وقدراتهم.
- تحريض بعض الأبناء على التمرد عن المعيشة الأسرية والاحتجاج على الأسرة وعدم القناعة والرضا بما تقدمه خاصة عند غياب الدور الأسري التوعوي.
- انجراف بعض أعضاء الأسرة وراء التيارات والإدعاءات الكاذبة سياسيا وفكريا مما قد يؤثر على الأسرة ذاتها والمجتمع ككل.
- ارتكاب بعض الجرائم نتيجة الحرمان الذي قد تعانيه بعض الأسر أو أحد أعضائها مثل جريمة غسيل الأموال،التزوير، الجرائم الجنسية عبر الانترنت...إلخ.
- قطع الروابط الاجتماعية بين أفراد الأسرة وفقدان التواصل الاجتماعي بين أعضائها نتيجة استخدامها للوسائل التكنولوجية" (سالم،والمقبل،2014، ص ص.211-215).

9 . عولمة الإعلام وانعكاساتها على البعد الاجتماعي للأسرة الجزائرية:

لقد أدى التطور السريع لوسائل الإعلام والاتصال إلى تحول المجتمعات المتقدمة إلى مجتمعات المعلومات التي تتميز بعدم القدرة على الاستغناء عن تكنولوجيات الإعلام والاتصال، إنه مجتمع يتصف بأنه" فضاء التدفقات ووقت اللاوقت "إذ أحدثت التكنولوجيا الحديثة تغيرات جوهرية في وسائل الاتصال

ويكمن التغير الرئيسي في التحول من توزيع الرسائل الجماهيرية إلى الميل إلى تحديد هذه الرسائل لتلاؤم جماعات نوعية وأكثر تخصصا عن سابقتها، ويصاحب هذا التحول استخدامات متزايدة لوسائل الاتصال الجماهيرية –الفردية في نفس الوقت، كالتلفاز باعتباره وسيلة متميزة تتداخل فيها الحقيقة والخيال بالواقع المعايش خياليا وتلفزيونيا، كما أدى تقلص المسافة بين العالمين إلى إثارة العديد من التساؤلات حول طبيعة العلاقة التي ينسجها الأفراد مع الخيال التلفزيوني وانعكاس ذلك على الواقع المعاش ."... يقوم المشاهد أثناء عملية المشاهدة ببناء روابط بين الصورة وتفكيره، يحدد من خلالها السياق الذي يدخل فيه هذه الصور، وفي الوقت نفسه، يقوم السياق بتحديد الحقيقة التي تعكسها هذه الصور، وتكون نظرة المشاهد المحدد الرئيسي للسمات المشتركة بين الصورة والحقيقة وتتحول الصورة في بعض السياقات إلى أداة البناء." (تيليوي، وعاشور،2013، ص ص.9–11)

فهذه التكنولوجيات التي كانت بوابتها وسائل الإعلام والاتصال كأحد أوجه العولمة خلقت ثقافة معولمة دخيلة على المجتمعات والأسر العربية الإسلامية والأسرة الجزائرية تحديدا أين تشكلت ملامح الثقافة الغربية في مزيج مع ثقافتنا الإسلامية بل وحتى أنها طغت عليها، أين أصبحت الأسر الجزائرية تعتبر المتطلبات الكمالية في ذات درجة المتطلبات الضرورية في فكرة رسمتها وروجت لها عولمة الثقافة هذه الأخيرة التي من أهم خصائصها " أنها ثقافة منفتحة على العالم كله وليست محصورة فقط في المجال المحلي، وكذا خاصية التركيز على الإبهار في العرض والسيطرة الكاملة على اهتمام المتلقي. (رضا،2007،ص.102)

خاتمة:

بناءا على ما تم عرضه يمكننا القول بأن الأسرة العربية والجزائرية تحديدا أضحت مهددة من قبل العولمة وما خلقته من ثقافة دخيلة على مجتمعنا وأسرنا الجزائرية، أين أصبحت الأسرة مركز استقطاب لهذه العولمة خاصة في بعديها الاجتماعي والثقافي، إذ انعكس ذلك على العلاقات الأسرية فغاب الحوار البنّاء بين الزوجين وحتى بينهما وبين الأبناء، فيما حملته العولمة من تكنولوجيات للإعلام والاتصال وسوء استغلال لها من قبل هذه الأسر، إضافة لارتقاء درجة الكماليات إلى الضروريات من المتطلبات التي روّجت لها العولمة، فابتعدت الأسرة عن قيمها وعاداتها نتيجة التأثير الذي نقلته العولمة من بيئة غربية بعيدة الملاح عن البيئة العربية الجزائرية، ومنه وجب تدارك هذه المشكلة التي فعلا أصبحت تشكل هوسا وهاجسا مهددا للمجتمع الجزائري.

قائمة المراجع:

– عبد الله، عبد الرحمن.(1999). علم الاجتماع النشأة والتطور، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

– غيث،عاطف.(1967) .علم اجتماع النظم الجزء2، بيروت: دار المعارف.

– حسن مصطفى،عبد المعطي.(د.س).الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة،القاهرة: دار القاهرة.

– جاه،عمر.(2005).أثر العولمة الثقافية في كتاب عالمية الإسلام والعولمة، الأردن: دار الفكر.

– مناصرية، ميمونة.(2011،2012).هوية المجتمع المحلي في مواجهة العولمة من منظور أساتذة جامعة بسكرة .أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم اجتماع التنمية، جامعة محمد خيضر، بسكرة .

– فنور، بسمة.(2007،2008).الرسالة الإشهارية في ظل العولمة دراسة تحليلية للرسالة الاشهارية في الفضائيات العربية قناة الشرق الأوسطmbc نموذجا. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الاتصال والعلاقات العامة، جامعة منتوري، قسنطينة.

– الزيدي، مفدي.(2003). قضايا العولمة والمعلوماتية، الأردن: دار أسامة.

– عبد العاطي،نجم طه.(2004).الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

– الدسوقي،عبدة إبراهيم.(2004). وسائل وأساليب الاتصال الجماهيرية والاتجاهات الاجتماعية، الإسكندرية: دار وفاء.

– العبد لله، مي.(2006). نظريات الاتصال، لبنان: دار النهضة العربية.

– كعباش، رابح.(2006).علم اجتماع التنظيم، الجزائر: مخبر علم اجتماع الاتصال قسنطينة.

– سالم سالم، سماح، وإبراهيم المقبل، وجدان(2014). مهارات الأسرة والطفل وطرق التطبيق، الأردن: دار الثقافة.

– غيث،محمد عاطف،وعلي سعد،إسماعيل.(2011).المشكلات الاجتماعية بحوث نظرية وميدانية ، الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية.

– أحمد محمد،نادية.(2014).اتخاذ القرارات في الأسرة دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الأسرية،الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

– تيليوي،عابد وعاشور، زينة.(2013).أفراد الأسرة الجزائرية في عصر العولمة بين الاتصال والعزلة،الملتقى الوطني الثاني المنظم من قبل جامعة ورقلة من09 الى10 أفريل.

– رضا،عبد الواجب أمين.(2007).الإعلام والعولمة، القاهرة: دار الفجر.

– ياسر بشرى مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة، متاحة على الرابط . http://boshra12.blogspot.com تاريخ الاسترجاع2016/12/21 الساعة 20.50.